[214] وقال (في باب بيع المضمون): " إن الخبر الاول (خبر ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان، عن بعض أصحابنا عن أبي عبد ا) مرسل غير مسند " (1). وقال (في باب ميراث من علا من الآباء وهبط من الاولاد): " إن الخبر الاول مرسل مقطوع الاسناد " (2). ولكن ما ذكره في " العدة " هو الذي ركن إليه في اخريات حياته، وكأنه عدل عما ذكره في التهذيب والاستبصار، وكيف لا، وقد قام بتأليف التهذيب كالشرح لمقنعة استاذه المفيد في زهرة شبابه وفي أواسط العقد الثالث من عمره، حيث ولد الشيخ عام 385، وتوفي استاذه المفيد عام 413، وهو يدعو له في كتابي الطهارة والصلاة بعد نقل عبارته بقوله " أيده ا تعالى "، وهذا يعرب عن أنه شرع في تأليف " التهذيب " وهو في حوالي خمس وعشرين سنة أو أزيد بقليل، بينما هو في زمان ألف فيه " العدة " قد صار فحلا في الفقه والرجال، وعارفا بكلمات الاصحاب وأنظارهم حول الشخصيات الحديثية. 2 ما ذكره المحقق في " المعتبر " على ما نقله المحدث النوري قال: " والجواب ; الطعن في السند لمكان الارسال ولو قال قائل: مراسيل ابن أبي عمير تعمل بها الاصحاب، منعنا ذلك، لان في رجاله من طعن الاصحاب فيه، فإذا أرسل احتمل أن يكون الراوي أحدهم " (3). وأجاب عنه الشيخ البهائي في وجيزته بقوله: " وروايته أحيانا عن غير الثقة، لا يقدح في ذلك كما يظن، لانهم ذكروا أنه لا يرسل إلا عن ثقة، لا أنه لا يروي إلا عن ثقة " (4).

_____

(1) التهذيب: ج 7، الصفحة 31. (2) التهذيب: ج 9، الصفحة 313. (3) مستدرك الوسائل: ج 3، الصفحة 650. (4) الوجيزة: الصفحة 6 طبع المكتبة الاسلامية.

_____

[*]